

# محمد إلهامي | مجد أمة | 22. فتح صقلية (بايطاليا)

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. فتح اليوم فتح لا ينتبه له الكثيرون - [00:00:00](#)

منطقة تشبه الاندلس. لنقل اخت الاندلس لم تكن شيئا مذكورا قبل المسلمين. ولم تعد شيئا مذكورا بعد المسلمين. عاش فيها الاسلام قرونا وكانت من منافذ الحضارة الاسلامية الى الغرب. فتحها مجاهد فقيه - [00:00:33](#)

تري ما هي؟ هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل. فكونوا معنا جزيرة صقلية الايطالية هي موضوع فتح اليوم. بداية حصلت اكثر من محاولة لفتح آآ جزيرة صقلية لكنها محاولات غير مكتملة - [00:00:53](#)

اما الفتح الذي سنتحدث عنه اليوم فقد كان في زمن الدولة العباسية في عهد المأمون لكن يجب ان نشير بداية الدولة الاموية كانت دولة معروفة بالجهاد والفتوحات. حتى ان المؤرخين يعني مثلا ابن كثير يقول وكانت سوق الجهاد - [00:01:17](#)

قائمة في بني امية ليس لهم شغل الا ذلك. اما الدولة العباسية فوجودها وجود عاصمتها عاصمتها بغداد آآ الى الشرق الى الشرق جعل آآ الوضع في الغرب الاسلامي عند البحر المتوسط يثبت على ما كان كما هو في - [00:01:32](#)

الفتوح الاسلامية. يعني صار البحر المتوسط هو الحد الفاصل بين المسلمين وبين الدولة البيزنطية. فاحد مناطق الاحتكاك بين المسلمين وبين الدولة البيزنطية هي جزيرة صقلية باعتبارها كانت من المراكز البحرية المتوسطة بين الضفتين. زهر في الدولة

العباسية بعد فترة - [00:01:52](#)

الدول المستقلة يعني دول آآ يتوارثها اهلها مستقلة في مكان من الاماكن لكنها تدين بالولاء للخلافة العباسية. طبعاً هذا كان دليل ضعف من ناحية يعني ليست كالدولة الاموية. آآ التي تستطيع ان تولي وتعزل في اي مكان - [00:02:12](#)

كان وجود هذه الدول هو نوع من انسحاب السلطة العباسية عن ادارة مباشرة لهذه المناطق. لكنه كان قوة من ناحية اخرى لاني قوة الدول المستقلة الموجودة في اطراف الدولة العباسية جعلتها تبادر الى الجهاد ويكون لها فتوحاتها الذاتية. فمن اوائل هذه الدول التي

- [00:02:32](#)

هي دولة الاغلبة التي نشأت في تونس والتي قامت بفتح صقلية قبل الفتح الاسلامي كانت في حال مزرية. وهذا كلام يقوله المؤرخون الايطاليون انفسهم. ولعل ابرز من تكلم في التاريخ الاسلامي في صقلية هو مؤرخ ايطالي مشهور مستشرق اسمه ميشيل

اميري ثم فيما بعد تلميذه آآ - [00:02:52](#)

جبريل فرانثيسكو فرانثيسكو جابريل لي هذا ايضا تلميذه هما ابرز من تكلم في التاريخ الاسلامي في صقلية فصقلية كانت قبل الفتح الاسلامي في حال مزرية كان يحكمها طبقة من الاقطاعيين مع عدد كبير من الفلاحين ويصل الامر بالمظالم احيانا ان الفلاحين

اذا لم يستطيعوا ان - [00:03:21](#)

ادفعوا الضرائب كانوا يدفعون ابناءهم ولم تكن ثقلية شيئا مذكورا في خريطة الحضارة الانسانية. اما على المستوى السياسي والاحتكاك بينهم وبين المسلمين. فكان هناك دائما غارات متبادلة بين المسلمين وبين البيزنطيين على سواحل - [00:03:41](#)

حمص قلية لكن يبدأ الفتح حينما تغيرت الاحوال في الصقلية على النحو التالي الامبراطور اللي بيزنطي ميخائيل عين آآ حاكم الاستقلالية يسمى قسطنطين. ولكن قسطنطين كان قائد اسطوله رجل آآ يعني شديد - [00:04:01](#)

الشراسة والتحمس ويبدو انه اه صاحب طموح كبير. اسمه فيمي. فيمي قائد الاسطول اه كانت له او وقعت منه بعض المشكلات

مسائل في الحب والزواج وهكذا فامر الامبراطور البيزنطي واليه قسطنطين بقتل فيمي قائد الاسطول. فيمي بمجرد ان وصلت له هذه الاخبار نفذ انقلابا عسكريا على قسطنطينية - [00:04:21](#)

وانتصر عليه وقتله واعلن لنفسه امبراطورا يعني انشق عن الامبراطورية البيزنطية. بمجرد وصول في الى قيادة الاسطول انهيار الاتفاق الهدنة التي كانت بين المسلمين وبين البيزنطيين في القتال والاسرى لانه في بدأ يهاجم سواحل المسلمين ويأسر بعض المسلمين ويخرب بعض المناطق التي يصل اليها - [00:04:51](#)

فلما دخل في هذا الصراع السياسي وصار آا حاكما آا لصقلية كأا الاتفاقية بالفعل انتهت بينه وبين المسلمين لكن احد رجاله احد رجال فيمي هذا اسمه بلاطة كما تقول المصادر انقلب عليه و - [00:05:19](#)

اعلن ولاءه للامبراطور البيزنطي واضطر فيمي الى ان يهرب الى الاغالبه ويستثيرهم على ان يفتحوا صقلية فمن هنا بدأ التفكير عند دولة الاغالبه في فتح جزيرة صقلية الامام الفقيه اسد بن الفرات. الامام اسد بن الفرات كان اصله من حران في ارض العراق - [00:05:38](#)

ولكن اباه انتقل به الى افريقية كلمة افريقية في التاريخ الاسلامي تعني الان تونس او المغرب الادنى فنشأ هناك وطلب العلم ورحل الى العراق ورحل الى المدينة ورحل الى مصر وهو من التلاميذ المباشرين - [00:06:20](#)

الامام مالك رحمه الله وايضا تعلم آا مذهب ابي حنيفة في العراق وسمع من آا الشيوخ المصريين تجمع لديه آا كل هذا العلم وكان يفتي على المذهبين مذهب آا ابي حنيفة ومذهب مالك لكنه مشهور باعتباره احد كبار - [00:06:38](#)

فقهاء المذهب المالكي وهو الذي كان من جملة مشايخ الامام سحنون هذا الذي ادخل المذهب المالكي الى المغرب الاوسط الجزائر. ومنه انتشر فيما بعد في سائر المغرب المغرب. فاسد ابن الفرات هو من كبار الفقهاء المالكيين - [00:06:58](#)

وهو المالكيين وهو كان من القضاة وكان ايضا من المجاهدين وهو الذي فتح صقلية. ذكرنا انه آا في مي لما قدم مستنصرا بالمسلمين كان ذلك في عهد زيادة الله الاغلبى. آا يعني اسر اليه اسد ابن الفرات برغبته في الجهاد وبان يكون على رأس الجيش وبالفعل - [00:07:18](#)

تحركت القوات الاسلامية وكان يقودها اسد ابن الفرات فهو الفقيه المجاهد. وبدأ في هذه الحملة فتح صقلية وفتح بعض المدن في صقلية وتأسس منذ ذلك الوقت الوجود الاسلامي. لم يكن الفتح فتحا سهلا وانما - [00:07:41](#)

فمر المسلمون يفتحون المدن مدينة تلو مدينة في فتح بطيء وكانت تستعصي عليهم تحديدا المدن الشرقية في اللي هي المدن الموجودة في الشمال الشرقي لقربها من السواحل الايطالية ولقربها بالتالي من املاك البابوية في روما. لانه - [00:08:01](#)

اللي هي اصلا قبل الفتح الاسلامي كانت فيها الاملاك البابوية. ومنذ ذلك الوقت بدأت حضارة الاسلام في صقلية. استمر الوجود الاسلامي في صقلية ما بين قرنين الى قرنين ونصف القرن. والروايات المختلفة هنا ليست رواية - [00:08:21](#)

في تحديد الفتوح وانما في حصة متى دخل الصقلية بكاملها في الفتوح الاسلامية لانه المسلمين ظلوا يستولون على صقلية بشكل تدريجي سم كذلك لما سقطوا من صقلية سقطوا بشكل تدريجي يعني حوالي ثلاثين عاما حتى اكتمل - [00:08:41](#)

سحابهم مستقلين. في هاتين او في هذين القرنين فيها المائتي سنة صادت صقلية لتكون فوق رأس آا الخريطة الحضارية الموجودة في العالم وصارت احد مناطق ومنافذ انتقال الحضارة الاسلامية الى الغرب وآا يعني يجب ان - [00:09:01](#)

اعلم انه المنافذ الكبرى في انتقال الحضارة الاسلامية الى الغرب ثلاث منافذ الاندلس وكان منفذا كبيرا بطبيعة الحال وصقلية الصليبية حينما جاء الصليبيون من اوربا وعاشوا قرنين آا يحتلون الشام في كل هذه المنافذ انتقلت الحضارة الاسلامية - [00:09:21](#)

الى الغرب. بعد مائتي اه عام تقريبا ولوجود صقلية في موقع حرج. لانه لصقلية في جزيرة في المنتصف بين الجبهة الاسلامية من ناحية والجبهة البيزنطية من ناحية الجبهة الاوروبية من ناحية - [00:09:41](#)

اخرى هذا العامل الاول. العامل الثاني هو ان المسلمين في المغرب انقسموا فصاروا ففي البداية كانت الدولة الاغلبية سم تغلبت عليها الدولة العبيدية الفاطمية وصقلية كانت تابعة للاغالبه اولاً ثم آا التبعية للدولة العبيدية الفاطمية - [00:10:01](#)

ثم كانت هناك ايضا الدولة الصنهاجية فكل هذه الانقسامات الموجودة في الساحل الجنوبي الاسلامي كانت تلقي بظلالها على الاوضاع السياسية في صقلية. يعني الانتقال من الاغلبين الى العبيديين ومن العبيديين الى الصنهاجيين كان يؤدي الى حروب - [00:10:21](#)  
انقسامات داخلية وقد يؤدي الى ان تنقسم الجزيرة بين والي من الاغالبية ووالي من العبيديين الفاطميين او بين والي من العبيديين الفاطميين من الصنهاجيين وهكذا. حتى دخلت الجزيرة نفسها في عصر ملوك الطوائف وحصل بينهم نوع من الانقسامات -

[00:10:41](#)

في مرحلة لاحقة الانقسام الموجود في الجبهة الايطالية ادى الى ان تأتي العصابات ثمانية النورمان هم بالاساس عصابات مرتزقة اه موجودين في الشمال الغربي من فرنسا كانوا يدخلون على خط الصراعات بين - [00:11:01](#)  
الامراء الايطاليين وبطبيعة الحال كان لابد ان يكون الامير صاحب مال لكي يستخدمهم في حروبه. لكن ظهر فيهم فيما بعد قعد آ بعض الشخصيات التي صنعت لهم كيانا خاصا فبدأوا يستولون النورمان بدأوا يستولون هم على املاك البابوية - [00:11:22](#)  
وعلى املاك آ الامراء ويؤسسون لانفسهم حكما مستقلا. فما لبث ان اغراهم الضعف الموجود في صقلية لما وصلت في اخر عهدها الى ونقطة واقفة وامير من الامراء اسمه ابن السمنة كذلك خان وذهب الى روبرت جيسكارت آ الامير النورماني - [00:11:42](#)  
وتحالف معه فبدأ من هنا دخول النورمان الى صقلية وانتهاء العصر الاسلامي فيها. صحيح انتهى العصر الاسلامي سياسيا لكن لم تنتهي الموجة الحضارية التي خلفها المسلمون في صقلية فلقد صار الامراء النورمان يقلدون المسلمين فكانت ازيائهم - [00:12:02](#)  
الاسلامية قصورهم اسلامية بلاطهم اسلامي. والقصر الموجود الان في باليرمو عاصمة صقلية وانما هو قصر يعود الى النورمان ولكنه بني على النمط الاسلامي ظل النورمان فترة من الوقت متأثرين الحضارة الاسلامية. وتكرر لمرة اخرى - [00:12:22](#)  
ما حصل في المشرق من ان الغزاة هم من هزموا حضاريا حتى وان كانوا قد انتصروا عسكريا نقول في فتح الصقلية ما قلناه من قبل في فتح الاندلس. عن العطاء الاسلامي - [00:12:45](#)

خارج ارض المسلمين. وان المسلمين نقلوا الحضارة والعلم الى غيرهم من البلاد. وان عواصمهم الحضارية انتشرت شرقا وغربا من سمرقند الى قرطبة وطليلة وان المسلمين لم يحوزوا ما عند الاقوام من خيرات ليضخموا بها عواصمهم - [00:13:05](#)  
كما يفعل المحتلون. الحقيقة ان صقلية شبيهة الاندلس في انها ايضا لم تكن شيئا مذكورا في عالم الحضارة ما قبل الفتح الاسلامي ولم تكن شيئا مذكورا فيما بعد السقوط الاسلامي حتى الان الفترة الوحيدة التي كانت فيها صقلية توجد على - [00:13:25](#)  
خارطة الحضارة كانت هي في هذين القرنين الذين حكمها فيهما المسلمون حتى وان جارت عليهم فيما بعد جحافل المرمان التي ابادتهم واخرجتهم من صقلية اخراجا دمويا واضطهدتهم اضطهادا كبيرا وان لم يكن كما كان في الاندلس. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدينا علما - [00:13:45](#)  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:15](#)